



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الإدارة والاقتصاد
قسم السياحة وإدارة الفنادق

دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية القطاع السياحي - تجارب مختارة مع التركيز على الواقع العراقي

إطروحة دكتوراه

مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية
كجزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه فلسفة
في علوم السياحة وإدارة الفنادق

تقدمت بها الطالبة

تغريد سعيد حسن

إشراف الأستاذ الدكتور
عبد اللطيف شهاب زكري

آذار

١٤٣٣هـ ربيع الثاني
٢٠١٣م

بغداد

المستخلص

يُعد الاستثمار الأجنبي المباشر أحد أبرز معالم عالمنا المعاصر ، وذلك لمزاياه المتعددة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية (من هذه المزايا الحد من البطالة من خلال ما توفره من فرص عمل ، زيادة القدرة الشرائية والحد من الفقر ، يعتبر من أهم أدوات التمويل في الدول النامية وبشكل خاص تلك التي تتوجه للأخذ باقتصاد السوق) .

لذا فقد سعت العديد من الدول النامية الى القيام بإصلاحات جذرية في مكونات الإدارة الاقتصادية ، وإصدار القوانين والقرارات التي تشجع على اجتذاب وعمل الاستثمار الأجنبي المباشر فيها ، ومنها العراق الذي سعى منذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي لإصدار قوانين وإتخاذ الإجراءات الكفيلة بإجتذاب الرأسمال الأجنبي بصورة عامة ، والعربي بصورة خاصة ، غير إن السنوات اللاحقة لفترة ما بعد الإحتلال (٢٠٠٣م) تمثل بداية جديدة في مجال الإدارة الاقتصادية والتحول نحو فلسفة السوق ، تزامناً مع المتغيرات الإقتصادية الجارية في النظام الاقتصادي العالمي الذي يعمل العراق ليكون أحد أعضائه من خلال إنضمامه الى منظمة التجارة العالمية (WTO) ، مما يعني فتح أسواقه أمام السلع والخدمات الأجنبية ومنه الاستثمار الأجنبي المباشر .

وبما أن السياحة تحتل في عالمنا المعاصر مكاناً بارزاً في العديد من استراتيجيات التنمية المستدامة للبلدان النامية ، باعتبارها نشاطاً اقتصادياً ذا آثار إيجابية اقتصادية واجتماعية وثقافية ، لذا فإن الاستثمار الأجنبي المباشر في هذا القطاع يمكن أن يحقق التنمية المنشودة . وتؤكد المؤشرات إلى أن العراق يمكن أن يصبح مركزاً سياحياً رائداً في منطقة الشرق الأوسط بسبب مكانته التاريخية والحضارية والدينية ، وموقعه الجغرافي المتميز ، إلا أن قطاع السياحة فيه شأنه شأن القطاعات الاقتصادية الأخرى يواجه العديد من التحديات التي تقف عائقاً في تطوره وأخذ مكانه المناسب في التنمية الاقتصادية .

وللنهوض بهذا القطاع الحيوي ينبغي التفكير في المستقبل ليس لمجرد التكيف مع أحداثه ، وإنما للمساهمة في صياغته بالقدر الممكن ووفق الإمكانيات المتاحة ، والاستثمار الأجنبي المباشر في هذا القطاع أحد الوسائل الممكنة للنهوض به وبالقطاعات الاقتصادية الأخرى ، خاصة أن هناك تجارب لدول نامية سبقتنا ونجحت في هذا المجال .

تطلبت الدراسة استخدام الأدوات التقليدية في الأسلوب الوصفي التحليلي والاستقرائي ، المعزز بالبيانات والمتغيرات المختارة التي تمثل مسار تطور الاستثمار بصورة عامة ، والاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة بصورة خاصة ، مستنداً البحث في ذلك على

تجربة بلدين مختارين (مصر وماليزيا) ومدى انعكاسهما لفائدة الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة العراقي .

جاءت الدراسة بأربعة فصول : تناول **الفصل الأول** : مدخل نظري لدراسة الاستثمار ، في ثلاثة مباحث ، **ركز المبحث الأول** منه على مفهوم الاستثمار وأهميته وأشكاله ، بينما ناقش **المبحث الثاني** الاستثمار الأجنبي المباشر من حيث مفهومه وموقف الشريعة الإسلامية منه ، ومن ثم أشكاله ، ومزاياه وعيوبه ، وتضمن **المبحث الثالث** أبرز التطورات في البيئة الدولية المعاصرة وأثرها على تطور الاستثمار الأجنبي المباشر .

في حين ناقش **الفصل الثاني** تجربة دولتين في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة ، من خلال مبحثين خصص **المبحث الأول** للحديث عن تجربة **مصر** في هذا المجال ، و**المبحث الثاني** منه تناول تجربة ماليزيا ، التي كانت رائدة في مجال استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر خاصة في القطاع السياحي .

بينما سلط الضوء في **الفصل الثالث** على واقع القطاع السياحي العراقي وإمكانية تطويره وذلك من خلال ثلاثة مباحث : تناول **المبحث الأول** واقع القطاع السياحي في العراق ، و**المبحث الثاني** ناقش مقومات الجذب السياحي ، وفي **المبحث الثالث** تمت دراسة الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق مع التركيز على الاستثمار الأجنبي في قطاع السياحة .

أما **الفصل الرابع** فقد ركز على مستقبل القطاع السياحي العراقي من خلال تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر وذلك في ثلاثة مباحث : تناول **المبحث الأول** مفهوم الاستثمار السياحي وأهميته ومجالاته ، وناقش **المبحث الثاني** المعوقات التي يمكن أن تواجه الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة العراقي ، أما **المبحث الثالث** فقد تضمن الوسائل التي يمكن من خلالها تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع السياحة العراقي .

وأختتم البحث بعدد من **الاستنتاجات** نذكر منها :-

١ . تنفرد المنطقة الشمالية من العراق (إقليم كردستان) بتركز الاستثمار الأجنبي المباشر فيها بشكل واضح ، وذلك لما تتمتع به من حالة إستقرار أمني .

٢ . إنعدام الشفافية وتفشي آفة الفساد التي تمكنت من أغلب مفاصل الدولة والتي تعتبر عاملاً مهماً من عوامل الحد من الاستثمار وزيادة كلفته .

٣ . تركز الاستثمار الأجنبي المباشر حالياً (باستثناء إقليم كردستان) في محافظتي النجف الأشرف وكربلاء ، لوجود العتبات المقدسة فيهما ، ونأتي بغداد في المرتبة الأولى في إقامة المطاعم السياحية .